ثم البيت الذى أنشده خبر عن شخص خاطب آخر فيقول لقد أسمعت لو كان من تناديه حيا و هذا كقوله (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (و قوله (إنك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصم الدعاء إذا و لوا مدبرين (و قوله (قل إنما أنذركم بالوحي و لا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون (فهذا يناسب معنى البيت و هو خبر خاص .

وأما الأمر بالإنذار فهو مطلق عام و إن كان مخصوصا فالمؤمنون أحق بالتخصيص كما قال (فذكر بالقرآن من يخاف و عيد (و قال (و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (ليس الأمر مختصا بمن لا يسمع .

كيف و قد قال بعد ذلك (سيذكر من يخشي و يتجنبها الأشقى (فهذا الذي يخشي هو ممن أمره بتذكيره و هو ينتفع بالذكرى فكيف لا يكون لهذا الشرط فائدة إلا ذم من لم يسمع .

و أما قول القائل (قل لفلان و أعذله إن سمعك (فهذا و أمثاله يقوله الناس لمن يظنون أنه لا يقبل و لكن يرجون قبوله فهم يقصدون توبيخه على تقدير الرد لا على تقدير القبول فيقولون (قل له إن كان يسمع منك (و (قل له إن كان يقبل (و (إنصحه إن